

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(87) الـنبـيـاء وتـشـريـدهـم وإـيـذائـهـم إلـى غـيـر ذلـك من أنـواع البـلـايا الـتي كانـوا يـصبـونـها علـى أنـبـيائـهـم. ويـكـفـي في ذلـك قـولـه سـبحـانـه: (لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الْكَافِرِينَ قَالُوا إِنَّا لَنَرِيكَ فَاقِرًا وَزَعَنُ أَعْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَاهُمْ الْأَنْبِيَاءَ بِرِغَائِرٍ حَقٍّ) وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْكَافِرِينَ. (1) وقوله سبحانه: (قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالْذِّكْرِ قُلْتُمْ فَلَا مَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ). (2) وقال سبحانه: (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِرِغَائِرٍ حَقٍّ...). (3) أفتزعم أن أُمَّة قتلت أنبياءها في مواطن مختلفة تتحول إلى أُمَّة تشيد المساجد على قبور أنبيائها تكريماً وتبجيلاً لهم. وعلى فرض صدور هذا العمل عن بعضهم، فللحديث احتمالات أخرى غير الصلاة فيها والتبرُّك بصاحب القبر وهي: أ. اتخاذ القبور قبلة. ب. السجود على القبور تعظيماً لها بحيث يكون القبر مسجوداً عليه.

_____ 1 - آل عمران|181. 2 - آل عمران|183. 3 - النساء|155.